

اسم المصدر : المدينة

التاريخ: 2012-03-23 رقم العدد: 17866 رقم الصفحة: 7 مسلسل: 34 رقم القصة: 1

إعمار "عين زبيدة" يوفر لأهالي مكة المكرمة ٤ ألف م^٣ من المياه يوميًا



المشروع الجديد يعيد الروح إلى «عين زبيدة» في مكة المكرمة

احمد الأحمدى - مكة المكرمة
تصوير - حسن المالكي

أنهى الفريق العلمي المكلف بإعداد الدراسات الخاصة بمشروع إعادة إعمار عين زبيدة وهو المشروع الذي أمر به خادم الحرمين الشريفين في عام 1420هـ واصبح المشروع جاهزاً تماماً للتنفيذ . واستغرقت دراسة المشروع قرابة 5 سنوات ومرت بـ 3 مراحل شملت كل جوانب المشروع . ومن المقرر ان يوفر نحو 40 الف متر مكعب من المياه لاهالي مكة المكرمة يوميا .

وتسعى الدراسة الى اعادة الحياة الي هذا المشروع الحيوي التاريخي الهام كمنصر من مصادر المياه التي يستفيد منها الاهالي والحجاج ، حيث قام الفريق في بداية عمله بإعداد دراسات هيدرولوجية لوداي نعمان الواقع شرق عرفات والأودية المحيطة به والتي تصب فيه لتقدير كمية المياه الموجودة في منطقة الدراسة وكذلك دراسات فيزيائية وجيولوجية للتكوين الصخري للجبال المحيطة بوادي نعمان والأودية التي تصب فيه وكذلك دراسات للتكوين الرسوبي للأودية وحساب عمق القاعدة الصخرية للخزان الجوفي في الوادي الرئيسي.

حول هذا المشروع كان لـ « المدينة » هذا الحوار مع رئيس الفريق العلمي الدكتور عمر بن سراج أبو رزيزة .. وفيما يلي نص الحوار :

* ما هي آخر إخبار تنفيذكم لمشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإعادة إعمار عين زبيدة بمكة المكرمة والذي يدئ فيه منذ سنوات ؟

** استطاع الفريق العلمي الذي كلف بدراسة المشروع من استكماله وهو حالياً جاهز وينتظر التنفيذ إن شاء الله وهناك توجيهات كريمة صدرت بدراسة إضافة أخرى يقوم بها الفريق العلمي للعيون الأخرى بمكة المكرمة كعين حنين وعين الهميجن وعين ماجن في مكة . كما بدأ الفريق بحول الله وقوته في دراسات أولية لأوقاف عين زبيدة وكل هذه الدراسات تمت بالتنسيق مع جامعة الملك عبدالعزيز ومع الجهات الأخرى ذات العلاقة وتحت مظلة إمارة منطقة مكة المكرمة بدعم وتوجيه ومتابعة من قبل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير المنطقة حيث دعمت الإمارة المشروع أثناء الدراسة ولا تزال جهودها مستمرة حتى يوثي هذا المشروع اكته ونبدأ في جني ثماره ويحقق أهدافه المنشودة التي وجه بها صاحب فكرة المشروع وداعمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله.

أهداف المشروع

* ما هي أهداف المشروع ؟ أو هذه الدراسة؟

** للدراسة هدف رئيسي وهو إعادة إعمار عين زبيدة كمنتج لكميات كبيرة من المياه وبتكلفة لا تكاد تذكر هي تكلفة التشغيل والصيانة وإعداد خزانات استراتيجي للمياه يتفغ وقت الحاجة وهي غير مستتعدة . كما أن هناك أهدافا

فرعية أخرى للدراسة أهمها أن تكون العين بمنشأتها والية عملها في جمع ونقل المياه نقية وصالحة للشرب بغير تكلفة تذكر حيث تنتقل فيها المياه من المنابع إلى حيث الاستعمال بالانحدار الطبيعي السهل انتقالا سلسا أمنا مندروسا بحيث لا يؤثر على المنشآت رغم الانحدارات والانحناءات الكثيرة في مجرى العين دون الاحتياج إلى أي عاملة أو نفقات كما تهدف الدراسة أو المشروع إلى أن تكون العين معلما علميا يفيد من فكره وإدارته طلاب الأقسام العلمية ذات الاختصاص حيث أن نظام العين هذا هو نفس النظام المتبع في العينون في عصرنا الحاضر وفي أكثر الدول تقدما وعلما ومن الأهداف الفرعية الأخرى التي لا تقل أهمية أن تكون العين ومنشأتها الأثرية والتاريخية والتي تمتد جذورها في التاريخ إلى ما يقرب من أربعة عشر قرنا معلما حضاريا سياحيا يجسد عقلمة المسلمين وتفوقهم العلمي في مجال هندسة المياه والتشييد.

* ما هي الخطوات التي قام بها الفريق العلمي وماهي المراحل التي اشتمل عليها المشروع ؟

** هي خطوات عديدة ، فقد قام الفريق في بداية عمله بإعداد دراسات هيدرولوجية لوادي نعمان الواقع شرق عرفات والأودية المحيطة به والتي تصب فيه لتقدير كمية المياه الموجودة في منطقة الدراسة وكذلك دراسات فيزيائية وجيولوجية للتكوين الصخري للجبال المحيطة بوادي نعمان والأودية التي تصب فيه وكذلك دراسات للتكوين الرسوبي للأودية وحساب عمق القاعدة الصخرية للخزان الجوفي في الوادي الرئيسي.

وقد اشتملت دراسة المشروع على ثلاث مراحل المرحلة الأولى استغرقت سبعة أشهر وتضمنت جمع المعلومات الأولية وجمع الخرائط والرفع المساحي وإجراء بعض أجزاء الاختبارات الهيدروليكية ودراسة جودة المياه بالعين والأودية المجاورة وحفر ابار اختبارية و قدرت تكلفة هذه المرحلة بأكثر من ستمائة ألف ريال أما المرحلة الثانية من الدراسة للمشروع فاستغرقت العمل بها (٢٣) شهرا .. وشملت الرفع المساحي وتنظيف الخزانات والديول وتقديم التآشيرات البيئة ودراسة جودة المياه والجوفيزيائيات وتقدير المخزون الجوفي وقد بلغت التكاليف الإجمالية لهذه المرحلة أكثر من ثلاثة ملايين وسبعمائة ألف ريال أما المرحلة الثالثة والأخيرة لدراسة المشروع فقد استغرقت ثلاث سنوات وتقدر تكلفتها بخمسة ملايين ريال.

الحفاظ على المسار القديم

* هل روعي في الدراسة الحفاظ على المسار القديم للعين ؟

** الدراسة التي تناولت العين من كل النواحي العلمية ترى أن مسارها هذا هو المسار الأمثل وأن المهندسين الذين صمموا ونفذوا هذا المسار منذ أربعة عشر قرنا كانوا على درجة كبيرة من العلم والإلمام بطبيعة المنطقة والدقة في التنفيذ والانتشار وأن كنا نرى أنه بالإمكان إدخال بعض التعديلات في مناطق يتعذر علينا الآن تقرير المجرى فيها .

قضايا الاعتداءات منظورة أمام المحاكم

علمت المدينة، أن أعمال المشروع توقفت لوجود اعتداءات على الأراضي التي تخترقها مسارات المشروع وهناك قضايا بهذا الشأن منظورة في المحاكم الشرعية. وذكر الدكتور ابورزبه ان سمو الامير خالد الفيصل يبذل جهودا متواصلة للحفاظ على أوقاف عين زبيدة وإزالة ما لحق بأراضي المشروع من تعديلات كما ان هناك دعما ومتابعة من سموه لفريق عمل المشروع وحرصه ليس على استكمال الدراسة فحسب بل حرصه على عودة عين زبيدة مرة أخرى للحياة منتجا للمياه ومعلما أثريا علميا حضاريا يضاف إلى ما لدينا من تلك القيم الحضارية.

٦٩ مليون ريال التكلفة الإجمالية للمشروع

تقدر التكلفة الإجمالية لدراسة مشروع إعادة أعمار عين زبيدة ٦٩ مليون ريال تتضمن كافة مراحل تنفيذ هذا المشروع الحيوي الهام مفصلة على النحو التالي : منها ٥ ملايين و ٥٠٠ ألف للدراسة والتصميم و ٣ ملايين و ٦٢٠ ألف للإنشغال و ٦٠ مليوناً و ٣١٠ ألف للتكلفة الإنشائية.

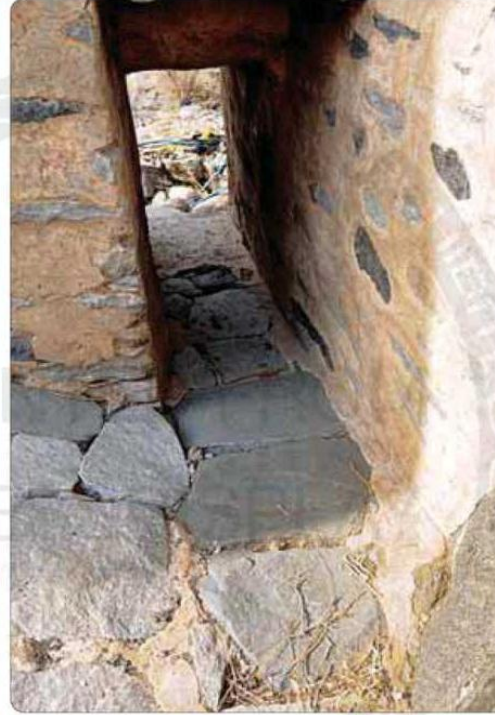
تجدر الإشارة إلى انه سبق وأن صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز حفظه الله عندما كان ولياً للعهد في حوالى عام ١٤٢٠هـ بإعتماد مبلغ (٦٩) مليون ريال لمشروع إعادة إحياء وإعمار عين زبيدة بمكة المكرمة لتغذي مكة المكرمة بالمياه اللازمة وتعود إلى سابق عهدها في تقديم هذه الخدمة التي ظلت تقدمها منذ مئات السنين لسقيا الاهالي وحجاج بيت الله الحرام.

**٢٦ كم طول قناة مجرى عين زبيدة**

بحسب الدراسة فقد قدر طول قناة مجرى عين زبيدة بـ ٢٦ كيلوا مترا و باقتراض أن القنوات السفلية للمجرى عبارة عن خطوط مستقيمة يبلغ عدد الخزرات (١٣٢) خزرة منها (٨٢) خزرة قبل دخول القناة مشعر عرفات و(٢٠) خزرة داخل المشعر نفسه و(٢٢) خزرة بين عرفات ومزدلفة وعدد (٨) خزرات داخل مشعر مزدلفة .

وقد أظهرت الدراسات أن كميات المياه التي يمكن أن تضحها العين يوميا لمكة المكرمة بعد الانتهاء من تنفيذ المشروع تصل إلى (٣٠) ألف متر مكعب يوميا وان العين تحتوي ما بين ٣ - ٤٠ مليون جالون من مياه الإبار الجوفية على مساحة تقدر بحوالى (١٧٩) كيلو متر مربعاً .

أما مسار العين فيبدأ بجبال الكر بأعلى وادي نعمان مروراً بالوادي فعرفات فمزدلفة فالمشعر الحرام و باتجاه منطقة العزيزية بمكة المكرمة ومنها إلى الششة والمعابدة ثم تنتشر في أحياء مكة المكرمة المختلفة من خلال (٤٠) بازاناً للمياه يغذي البازان الواحد أكثر من حي.



احد مجاري عين زبيدة



عين زبيدة هي احد جوانبه

